مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة-تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد:06 / العـدد: 01 (2022)، ص 356/347

خصومة العقاد لأحمد شوقي - قراءة في ضوء نقد النقد-

AL-akkad litigation by Ahmed Shawky -a reading in the criticizing criticism-

براهيمي زروق*
brahimi.zerrouk@gmail.com
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة - جامعة تيسمسيلت
جامعة تيسمسيلت
(الجزائر)

أ.د درادر البشير
bacderdar@gmail.com
جامعة تيسمسيلت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2021/06/29 تاريخ القبول: 2021/12/03 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص:
لا تكاد تخلو السَّاحة النقدية قديماً ولا حديثاً من احتدام الصراع بين مناصري تيار ومعارضيه وبين أفول نجم تيار وذيوع صيت آخر يراق الكثير من الحبر في جدل وجدال أثرى الساحة النقدية بدراسات كانت ومازالت محلَّ اهتمام الباحثين هذا بالضبط ما تحمله وريقاتنا البحثية في جولة استعراضية لآراء نقدية ومعارضات بين عباس محمود العقاد وأحمد شوقي تتجلى من خلالها مقاربة الآليات الإجرائية التي اتبعها العقاد لمقاربة بعض آثار شوقي، فهل سلمت هذه المقاربة النقدية من الرقابة الايديولوجية وإكراهات التجديد التي فرضها التيار الرومنسي آنذاك أو أنها خضعت له؟ وما الذي أضافه هذا الصراع لحقل الأدب ونقده؟
كلمات مفتاحية: الكلاسيكية، الرومنسية، نقد النقد، المقاربة النقدية، العقاد، شوقي.

Abstract:
The critical scene, in the past or in recent times, is hardly devoid of the intensification of the conflict between the supporters of a current and its opponents, and between the demise of a star current and the spread of another rputationk Abbas mahmoud Al-Akkad and Ahmed Shawky show the approach of the mechanisms that Al-Akkad followed to approach some of shawky's effects, was this critical approach free from ideilogical censorship and the constraints of renewal imposed by the romantic trend, or did it submit to it, and what did this conflict add to the field of literature and its criticism
Keywords: *Classicism, Romance, Criticising criticism, Critical Approach, AL-Akkad, Shawky.*

مقدمة

الإبداع وليد الصراع وميدان الأدب كسائر ميادين البحث قد شهد سجالات نقديّة تبناها مجموعة من النقَّادٌ أقلُّ ما يقال عنهم إنهم حاولوا مخالفة توجه أدب عصرهم ومن نماذج ذلك في حقل الأدب العربي قديما فكر أبي تمام وثورته على عمود الشعر أما حديثا فلعل أهم صورة لذلك تمثلها ثورة الفكر الرومنسي على المذهب الكلاسيكي التي تبنى فيها الدعوة

*المؤلف المرسل

إلى التخلي عن أسس رسم القصيدة العربية المتعارف عليها من بعض قضايا عمود الشعر والتي حاولوا أن يستبدلوا بها شكلا جديدا يتيح للشاعر حرية أكبر للإبداع وللناقد قدرا أوسع للتمحيص.
ولما تغيرت موازين الشعر وصار للقصيدة الرومنسية حضور لافت في الساحة الأدبية العربية كان لزاما على النقد أن يواكب متطلبات هذا التحول فبرز لأجل ذلك ثلة من النقاد المتأثرين بالثقافة الغربية راحوا ينظرون لنقد جديد وكانت آراؤهم محل سجال وجدال واسع من ضمن هؤلاء النقاد محمود عباس العقاد (1889-1964) الذي عرف بخصومته الشديدة لأحمد شوقي، فكل منهما يحتفي بزعامة مذهب أدبي فشوقي يمثل التيار المحافظ في حين يمثل العقاد تيار المجددين متزعما مدرسة الديوان رفقة المازني وشكري، وعليه تروم دراستنا الكشف عن مدى إفادة العقاد من الصراع المذهبي بين التيار الاتباعي والتيار الإبداعي في رسم معالم مقاربته النقدية متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي في إطار مقاربة نقد النقد محاولين تأطير هذه الخصومة تأطيرا منهجيا علميا بعيدا عن التحيز الايديولوجي والفكري الذي طغى على كثير من الدراسات النقدية الحديثة وفي ظل هذا الطرح نثير الإشكال الآتي:
هل سلمت مقاربة العقاد النقدية من الرقابة الايديولوجية الفنية؟ أو أنها خضعت لروح التجديد والمعاصرة التي فرضها الفكر الرومنسي؟ وهذا الإشكال يسوقنا لإثارة جملة من التساؤلات من بينها:
ما أبرز القضايا النقدية التي بنى عليها العقاد مقاربته النقدية؟ وهل أخضع العقاد كل آثار شوقي الشعرية لها؟ أو أنه اكتفى بنماذج معينة؟ وعلى أي أساس تم انتقاء هذه النماذج؟

- **تصورات العقاد النقدية في بناء القصيدة العربية**

قبل التطرق لعرض تصورات بناء القصيدة العربية لدى العقاد وجب الوقوف عند بعض المفاهيم التي كانت سمة بارزة في فكره النقدي.

أ- مفهوم الشعر

أشار له في عديد من مقالاته وكتبه ككتاب ساعات بين الكتب ومقدمته لديوان شكري وكتاب الديوان في الأدب والنقد، ولعل أدق تعاريفه للشعر قوله في مقدمة شكري "الشعر حقيقة الحقائق وهو ترجمان النفس والناقل الأمين عن لسانها فإن كانت النفس تكذب فيما تحس به أو تداجي بينها وبين ضميرها فالشعر كاذب"،[1] والشعر عنده يرتكز إلى ثلاث نقاط مهمة "أولها أنه قيمة إنسانية لا لسانية لأنه وجد عند كل قبيلة وثانيها أن القصيدة بنية حية ولسيت قطعا متناثرة يجمعها إطار واحد وآخرها أن الشعر تعبير والشاعر الذي لا يعبر عن نفسه هو شاعر صانع وليس بذي سليقة إنسانية وشعره أقرب إلى التنسيق منه إلى التعبير"،[2] فلا يسمى الشاعر شاعرا إلا إذا صدقت تجربته الشعورية فإن هو تحلى بالصدق الشعوري حق أن يسمى نظمه شعرا وما عداه فهو لغو وكذب، والعقاد هنا يقيم الشعر على أساس مقياس رومنسي بحت وهو مقياس الصدق الفني "فصدق الشعور والذاتية والفردية والشخصية كلها كلمات راجت عند الشعراء والنقاد الرومنسيين"[3] والعقاد متأثر بالمدرسة الإنكليزية التي تعد عصب المدرسة الرومنسية وبالناقد الانكليزي "هازلت" الذي يعد أحد أهم أعلامها وقد عرف بحدة نقده وبجرأته غير أن مفهومه للشعر معياري ينحصر في إطار الذات الفردية للإنسان وهو بهذا يخرجه من دائرة القومية العربية ويخالف المقولة النقدية -الأشهر من نار على علم- القائلة: الشعر ديوان الأمة وهذا لا ينفي بأي حال من الأحوال الإضافة المعرفية التي أضفاها العقاد على تعريف الشعر ولذا فمقاربته النقدية لشعر شوقي جديرة بالبحث والتأمل.

ب- الشاعر / الشاعرية

أخذ مفهموم الشاعر حيزا كبيرا من اهتمام النقاد قديما وحديثا وأثيرت حوله تساؤلات عديدة على شاكلة: ما مركزية الشاعر من العملية الإبداعية ؟ وما سماته ؟
والعقاد يرى أن معجم اللغة العربية أشار بكل بساطة لدلالة لفظة "شاعر" في قوله "أما الشاعر فاسمه بلغتنا يشير إلى تعريفه ولعل معجما من معاجم اللغات لا يتضمن اسما للشاعر أدل على مسماه من اسمه في اللغة العربية"،[4] فالشاعر ببساطة ذلك الشخص الذي يملك حاسة الشعور ويكون بمقدوره نقل هذا الشعور إلى الغير فيشعرهم بما شعر به ويعايشهم تجربته الشعورية بكل حيثياتها وجزئياتها، وقد اشترط العقاد للشاعر أن تتوافر فيه خصال تتعلق بصناعته وفنه ومتى توفرت فيه كان مطبوعا على قول الشعر نذكر منها:

- ✓ الصدق الشعوري بحيث يكون موضوع حياته هو موضوع شعره.
- ✓ أن تكون له صناعة فنية في شعره خاصة به دون سواه معكوسة عن صورة الطبيعة.
- ✓ أن يكون مبدعا مبتكرا ومجددا.
- ✓ أن يجعل من الفن جزءا من حياته.[5]

والعقاد يشترط أن يكون الشاعر مبدعا ومبتكرا ومجددا وفي هذا اعتراف صريح بتمثل مبادئ المدرسة الرومنسية التي تتنافى مع الفكر الكلاسيكي الذي يرى في نهج القدماء السبيل الوحيد لتحقق العملية الإبداعية وعليه يجب الوقوف على بون تكوين الرجلين فالأول ذو تكوين حداثي غربي والثاني ذو تكوين تراثي إحيائي.

ج- النقد / الممارسة النقدية الناجعة

العملية النقدية أحد ضوابط العملية الإبداعية تليها وتوجه مسارها وفق تصورات وأسس مختلفة تختلف باختلاف الأزمان والأفكار والعقاد يرى أن "النقد هو التمييز وهذا التمييز لا يكون إلا بمزية فالطبيعة نفسها تعلمنا سننها في النقد والانتقاء حين تكشف عن كل ما تشابه وتشرع إلى تخليد كل مزية في ذلك فسواء نظرنا إلى الغرائز التي ركبتها في مزاج الأنثى أو التي ركبتها في مزاج الفنان وهذان هما المزاجان الموكلان بالإنتاج والتخليد في عالمي الأجسام والمعاني فإننا نجد الوجهة في هذا أو في ذلك واحدة والغرض هنا وهناك على اتفاق"،[6] والنقد عند العقاد يرتكز على ثنائية المزايا-البيئة بحيث تمثل الأولى جملة العناصر المميزة للعمل الأدبي على حساب غيره من الأعمال الأخرى في حين تمثل الثانية عملية اختيار هذا العمل المميز من بين بقية الأعمال مع ترك أفق مستقبلي لبقية الأعمال حتى تنال حظها من التميز والارتقاء ومبلغ النقد عند العقاد الارتقاء بالأعمال وتخليدها.

لقد بينت هذه المفاهيم الثلاثة الشعر / الشاعر / النقد الخطوط العريضة التي انبنى عليها نهج العقاد النقدي، وهو ما سنحاول إبرازه بوضوح من خلال التعرض لبعض مقاييس بناء القصيدة العربية التي نادى بها العقاد، وقد اقتصرنا على ثلاثة منها لأنها في نظرنا أكثر المواضع خصومة بين الرجلين (الخيال والتشبيه - الوحدة العضوية - التقليد).

1. الخيال والتشبيه

العمل الأدبي لوحة فنية تعبر عن تجربة شعورية يخوضها قائلها وهي ترتكز أساسا على تناغم أربعة عناصر وانسجامها: العاطفة، الخيال، المعنى والأسلوب، والخيال يرتبط بالتشبيه ارتباطا وثيقا "إذ بالخيال يقيس الشاعر ما لم ير على ما رأى ليترصد معالم المستقبل بناء على تطلعاته لماضيه وحاضره"،[7] والخيال لدى العقاد وسيلة للشاعر بها يوسع نظرته للحياة وبعمقه تتشكل الصور الشعرية للأعمال الأدبية وما تجب الإشارة له هنا هو أن نظرة العقاد للخيال مستوحاة من الفكر الرومنسي الذي يقر بأن الخيال "موهبة وملكة أو قوة يقف بها الشاعر على العالم الباطن أو ما يسمى بالحقائق الماورائية،[8] غير أنه وعلى عكس الرومنسيين "فالعقاد لا يقر بأحقية الخيال وحده في إيصالنا للمعارف بل يعتبره في غالب الأحيان طريقا من طرق المعرفة".[9]

لقد جعل العقاد من التشبيه سلاحا نقديا يبرز به مكانة الشعراء وقيمتهم ومن صور ذلك انتقاصه من مكانة شوقي الشعرية (سنعرضه في الجانب التطبيقي)، فالتشبيه ليس مجرد أداة بلاغية-جمالية بل هو أداة إبلاغية يستعين بها الشاعر لنقل أحاسيسه ومشاعره للقارئ ولن يوفق في ذلك إلا إذا أحسن توظيف هذه الأداة.

2. الوحدة العضوية

دعا رواد مدرسة الديوان لتبني وحدة تتجاوز وحدة الوزن والقافية وتضمن للشاعر أن يصب فيض شعوره في قالب شعري متماسك غير أن مفهوم الوحدة في حد ذاته محل لبس بين ثالوث الديوان (العقاد وشكري والمازني)، بل أن الواحد منهم لم يضع لهذا المقياس حدا واضح المعالم كما أشارت الباحثة سعاد مُحَمَّد جفعر في معرض قولها "مفهوم كل من شكري والعقاد والمازني للوحدة يختلف ويتباين عن الآخر فعبد الحي ذياب يرى أن العقاد قصد بالوحدة: العضوية، في حين رأى محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس أنه قصد بالوحدة: المعنوية"،[10] وما يجمع رواد مدرسة العقاد أنهم أعابوا قصائد الإحيائيين والتزامها بوحدة البيت فالقصيدة عندهم حتى وإن التزمت بالوزن الواحد والقافية الواحدة فلن يتحقق تماسكها الداخلي والتفكك هو أن تكون القصيدة مجموعا مبددا من أبيات متفرقة لا تؤلف بينها وحدة غير الوزن والقافية

وليست هذه بالوحدة المعنوية الصحيحة فالقصيدة عندهم كالكائن الحي لكل عضو فيه وظيفة لا ينصرف عنها لغيرها وكاللحن الموسيقي لكل نغمة فيه دور لا يكتمل إلا باكتمال وظيفة كل نغم وبذلك فالوحدة العضوية أساس من أسس بناء القصيدة ومتى طلبتها في الشعر ولم تجدها فاعلم أنه ألفاظ لا تنطوي على خاطر مطرد أو شعور كامل الحياة بل هو كأمشاج الجنين المخدج بعضها يشبه بعض أو كأجزاء الخلايا الحيوية الدنيئة لا تميز لها عضو ولا تنقسم فيها وظائف وأجهزة،[11] والعقاد يؤكد أن نفس الشاعر الفياضة بحاجة لقالب عضوي يحفظ بناء القصيدة بناء سليما كاملا ومتكاملا، فالوحدة العضوية لديه تغلب البيت وتغطي الشعور الحسي المتدفق من أول بيت إلى آخره ولا سبيل لميلاد نص إبداعي إلا من بوتقة هذه الوحدة.

3. التقليد الشكلي للقدماء

نادى العقاد بضرورة تحرر الأدب من الصنعة اللفظية المتكلفة وكان محور اهتمامه المعنى المنبعث من روح الشاعر ولما أراد من هذا الأخير أن يكون صورة متفردة عن باقي صور عصره وما سبقه رفض فكرة النسج على منوال القدماء "فليس الشاعر المبتدع من يبني له حوضا تجاه ينابيع المطبوعين يرصفه بحجارتها وحصائهاويملؤه بطينها ومائها ثم يدعوه بغير أسمائها"،[12] فالعقاد يرفض النسج على منوال القدماء والشاعر الحق لديه من كان شعره مطبوعا مستوحيا معناه من صاحبه لا محاكاة لما قبله ويقول عن ذلك: "وأقرب ما يتميز به مذهبنا أنه مذهب إنساني عصري عربي لأنه من ناحية يترجم عن طبع الإنسان خالصا من تقليد الصناعة المشوَّهة"،[13] وحدَّد العقاد للشعر المطبوع سمتين يفتقد لها شعر الصنعة (الصدق الشعوري والتأثير في المتلقي)، فالنسج على منوال القدماء من وجهة نظر المازني يذيب شخصية المؤلِّف ويفقدها استقلاليتها وذاتها الشعورية مما يؤدي لجمود قريحتها فتصير بذلك كالآلة لا تنتج إلا محاكاةً "فالشاعر المطبوع لا يعنت ذهنه ولا يكد خاطره في التنقيب على معنى، فهذا تكلف لا ضرورة له"،[14] ومن هذا المنطلق كان لزاما على الشاعر أن يتحلى بما لزم التحلي به والتخلي عما وجب التخلي عنه حتى يكون شعره نابعا عن نفس متطبعة أصيلة فهل حقا كان شعر الكلاسيكيين مجرد شعر مقلد شكلا كما صوره الرومنسيون؟ وهل يمكن تطبيق مبدأ التجديد المطلق الذي دعا إليه الرومنسيون في صورة القطيعة مع كل قديم ؟

وحقيقة الأمر أن شعر الكلاسيكيين لم يكن كما صوره التيار الرومنسي على أنه مجرد رسومات للشعر القديم بل كان "نموذجا إبداعيا قلد فيه الشعراء النظم العباسي فأحسنوا التقليد وابتعدوا عن كل غث وركيك فأدخلوا فيه من ظلال الحياة الجديدة وجمعوا به عذوبة القديم ورقة الجديد"،[15] ثم إن التجديد المطلق في الأدب يعني الانسلاخ التام من النماذج القديمة وهذا طرح يرفضه العقل فما وصل إليه الشعر الجاهلي من نبوغ لم يكن وليد العصر الجاهلي وحده بل كان مرتبطا بتركة مراحل سابقة أغفل التاريخ ذكرها لأسباب منهجية منها غياب الأداة التوثيقية.

- **تطبيقات العقاد النقدية على بعض آثار أحمد شوقي**

سنحاول في هذا الجزء من البحث الكشف عن مقاربة العقاد النقدية لبعض آثار شوقي من خلال التعرض للمقاييس النقدية التي دعا العقاد للالتزام بها في بناء القصيدة العربية (كما أشرنا سالفا) والتي اقتصرنا على ثلاثة منها لأنها في نظرنا تعكس بوضوح حدة الصراع بين الرجلين (الوحدة العضوية - التقليد – الخيال والتشبيه).

لقد سعى العقاد إلى مقاربة شعر شوقي واضعا إياه في ميزانه النقدي ساعيا للكشف عما وقع فيه من مخالفات وغلطات تخص بناء قصائده ودعا أبناء عصره لترك شعره متهما إياه بالترويج لشعره كما يروج البائع لسلعته في السوق فهو حسبه رجل يعتقد "أن لا فرق بين الإعلان عن سلعة في السوق والارتقاء إلى أعلى مقام السمعة الأدبية والحياة الفكرية" فهو شاعر يشتري مجده وشهرته "والمجد لديه سلعة تقتنى ولديه ثمن في الخزانة"،[16] وبغض النظر عما رمى به العقاد شوقي نتساءل: ما المانع من أن يقوم الشاعر بحملة إعلانية لقصائده؟ فحقيقة قد يختلف إعلان التاجر عن إعلان الشاعر ولكن غايتهما واحدة فالأول يبتغي عدم كساد سلعته والثاني يبتغي عدم كساد سمعته، ولو كان لزاما علينا ترك شعر شوقي لهذا السبب لكان لزاما من باب أولى ترك أغلب الشعر القديم خاصة شعر المعلقات التي ورد أنها علقت بباب الكعبة لا لشيء إلا ترويجا لها وإعلانا عنها (هناك اختلاف بين الدارسين في قضية تعليقها وممن أيَّد واقعة تعليقها جرجي زيدان في كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية" وحنا نمر في كتابه "النابغة الذبياني" وغيرهم)،[17] ولكان لزاما كذلك ترك شعر الأسواق كسوق عكاظ الشهير مثلا والذي كان الشاعر فيه يبيع قصيدته كما يباع الحجر الثمين بالمزاد وعليه فإن تركنا

شعر القدماء أو شعر شوقي أو غيره بسبب ترويج صاحبه له هو حتما أمر غير مبرر وغير مقبول فلا يترك الشعر إلا لابتذاله أو غرابة لفظه أو عدم مناسبة مقاله مقامه أو ما شابه ذلك، وحتى تتجلى لنا مقاربة العقاد لشعر شوقي بصورة أوضح سنتعرض بالدراسة والتحليل لمقاييس (الوحدة العضوية / التقليد / التشبيه والخيال).

1. الوحدة العضوية في شعر أحمد شوقي:

أشرنا في استعراضنا لتصورات العقاد النقدية إلى تبني العقاد دعوة الرومنسيين لاعتماد قالب يحفظ تماسك النصوص الشعرية ويتجاوز وحدة الوزن والقافية إلى وحدة الشعور، والعمل الأدبي كسائر الأعمال الفنية يتطلب وجود وحدة معينة تحقق إبداعيته وتضمن مكانته

الأدبية ويشترط العقاد لتحقق ذلك شرطين أساسيين: أولها متعلق بالوحدة العضوية التي شأنها كشأن تماسك أعضاء الجسم الواحد، وثانيها متعلق باختصاص كل جزء من أجزاء القصيدة بوظيفة معينة شأنها شأن وظيفة أي عضو من أعضاء الجسم الواحد[18] فوحدة النص من وحدة شعور صاحبه وهذه مزية من المزايا التي يرى العقاد أن شوقي يفتقر لها، كما أعاب عليه أيضا تفكك قصائده ومبالغته في رسم المعاني، وهذا ما سنعرض له بالتفصيل آتيا.

1.1. تفكك قصائد شوقي

أعاب العقاد على شوقي تفكك قصائده لاقتصارها على "وحدة الوزن والقافية" وأشرنا فيما سبق إلى أن النص الشعري عند العقاد لا يحقق تماسكه الداخلي إلا متى اشتمل على وحدة شعور صاحبه فالنص الشعري خليط أدبي متكامل تتجانس فيه الأوزان والقوافي مع شعور صاحبه وقصائد شوقي حسبه "مفككة لا يكتمل فيها تصوير خاطره أو خواطره كما يكتمل التمثال بأعضائه واللحن الموسيقي بأنغامه" وأورد لذلك أبياتا لشوقي في رثائه لمصطفى كامل يقول فيها:

المشرقان عليك ينتحبـــــان قـــاصيها في مـأثم والدانـــــي (البيت رقم 01)
يا خادم الإسلام أجـرمجاهـد في الله من خلد ومن رضـــوان (البيت رقم 02)
لما نعيت إلى الحجـــار مشى الأسى في الزائرين وروع الحرمان (البيت رقم 03)
السكة الكبرى حيـــال رباهما منكوسة الأعلام والقضبـــــان (البيت رقم 04)

وبعد أن أعاد العقاد تريب أول أربع أبيات من ذات القصيدة على النحو الآتي:

المشرقان عليك ينتحبـــــان قاصيها في مأثم والدانـــــي (البيت رقم 01)
وجدانك الحي المقيم على المـــدى ولرب حي ميت الوجـــــدان (البيت رقم 14)
فارفع لنفسك بعد موتك ذكـــرها فالذكرى للإنسان عمر ثانـــي (البيت رقم 21)
أقسمت أن كفي التراب طهـــارة ملكيها بسؤاله الملكـــــــان (البيت رقم 64)

اتهم شوقي بعجزه عن المزاوجة بين وحدة الإيقاع الموسيقي وبين وحدة شعوره، ورأى أن نسق القصيدة العام قد تفكك لاقتصاره على وحدة الوزن والقافية فقط، فالعقاد و كما أشرنا سالفا يرفض رفضا قاطعا تناثر أبيات القصيدة الواحدة تناثرا يسمح بتغيير نسقها وترتيبها فالقصيدة وعاء جامع لعواطف الشاعر (تسمى هذه السمة الأدبية عند الرومنسيين بالتدفق العاطفي وقد عنوا بها اشتمال القصيدة الواحدة على عواطف متناقضة كأن يجتمع مثلا الرضى والسخط والتفاؤل والتشاؤم بذات القصيدة) وراح العقاد إلى أبعد من ذلك يشبه شعره بحبات العقد المتفرقة التي يجمعها صاحبها من شمال الأرض وجنوبها ولكل حبة منها قيمة لا تفقدها بعيدا عن غيرها ولا أدل على هذا من تَقَطُّع نفس الشاعر وقصر فكرته وجفاف سليقته وكأن القريحة التي تنظم هذا ومضات نور متقطعة لا كوكب صامد متصل الأشعة يريك كل جانب وينير لك كل زاوية وشعبة،[19] ولو نهجنا نهج العقاد وقمنا باختيار أربع أبيات عشوائية كما فعل محمود العالم وعبد العظيم أنس وأعدنا ترتيبها كالآتي:

المشرقـــان علـــيك ينتحبـــــان قاصيها في مأثم والـــداني (البيت رقم 01)
فارفع لنفسك بعد موتك ذكـــــرها فالذكرى للإنسان عمـــر ثاني (البيت رقم 21)
يا خادم الإسلام أجر مجاهـــــــد في الله من خلد ومن رضوان (البيت رقم 2)
وجدانك الحي المقيم على المـــــدى ولربحي ميت الوجـــــدان (البيت رقم 14)

لما لمسنا اضطراب نسقها وفقدان إيقاعها كما أشار العقاد "فليس من الصحة في شيء رمي قصائد شوقي بالتفكك لمجرد إمكانية إعادة ترتيب بعض أبياتها فحتى قصائد العقاد نفسه تقبل التفكك وهذا ما أكده محمود العالم وعبد العظيم أنس حين أخضعا أبيات من قصيدة ألقاها العقاد بمناسبة عودة النقراشي باشا إلى مجلس الأمن"،[20] وعليه فتعصب العقاد للوحدة العضوية ما هو إلا تمثل للمذهب الرومنسي الذي يقر بأحقية الشعور في تحقيق تماسك النصوص ومن ثم فأحكامه أحكام مؤدلجة يحكمها التعصب المذهبي قد تصح على بعض أبياته لكنها لا تنطبق على آثاره كلها كما أشار العقاد.

1.2. الإحالة

أشار قدماء العرب للإحالة أمثال الجرجاني والآمديوغيرهم والإحالة فساد المعنى والتصنع في رسمه "وهي ضروب منها الاعتساف والشطط والمبالغة ومخالفة الحقائق والخروج بالفكر عن المعقول أو قلة جدواه وخلو مغزاه"،[21] ومن صور ذلك ما أعابه العقاد على شوقي في رثائه مصطفى كامل:

إن كان للأخلاق ركن قائم في هذه الدنيا فأنت الباني

إذ يتساءل العقاد مستغربا عما سيفهمه القارئ من هكذا بيت فهل قصد أن مصطفى هو الباني لكل ركن من الأخلاق؟ فإن كان كذلك فكلامه لغو وسفه فلا يعقل أن يكون باني ركن الأخلاق الوحيد رجل في القرن التاسع عشر،[22] وشوقي في بيته هذا لا يبدو بتلك المبالغة التي تصورها وصورها لنا العقاد فالرجل وإن بالغ في رثاء ميته فهذا ما يتطلبه مقام الرثاء حتى يبدي الشاعر مناقب مرثيه ولو أن شوقي ما انتهج هذا السبيل لكان اتهم بالتقصير في حق مرثيه ولقيل أن معانيه مبتذلة قاصرة، كما نجده أيضا يعيب قوله:[23]

بالله فتِّشْ عن فؤادك في الثرى هل فيه آمال لنا وأماني

ويرى العقاد أن السؤال عن الآمال والأماني في القلب المدفون مجرد ثرثرة مغزاه تافه والسائل لايجب أن يسأل عن ذلك إلا لقصد التأنيب،[24] غير أن محمد مندور يخالفه الرأي وينتصر لشوقي "مؤكدا بأنه لا إحالة في الجمع بين الدعوة إلى التفتيش عن الفؤاد وبين الآمال والأماني[25] فآمالنا وأماننا ساكنة بأفئدتنا ولو بعد حين، ويعلق العقاد أيضا ساخرا على بيت يقول فيه شوقي:

مصر الأسيفة ريفها وصعيدها قبر أبر على عظامك حان[26]

"مصر أيها القارئ فلا تخطئ وتحسبها القاهرة المعرية بل هي مصر بريفها وصعيدها، مصر كلها ما هي إلا قبر واحد !!! فلله در شاعرها يرثي رجلا أحيا نهضة بلاده فجعلها قبرا، فلأيّ ضرورة؟!!ولتدل على ماذا؟!الاشيء،[27] ويرد محمد مندور على العقاد مستشهدا برثاء "بركليس" لشهداء أثينا الذي جعل الأرض كلها مقبرة لهم: "وإذا كان الأستاذ العقاد سخر من شوقي لأنه رثى رجلا أحيا نهضة في بلاده بأن جعلها قبرا له فإننا لا ندري ماذا كان يستطيع أن يقول لو أنه عرض لنقد تلك العبارة الخالدة في رثاء "بركليس" لشهداء الوطنية في أثينا: (الأرض كلها مقبرة للعظماء) أي إن ذكرهم لا يقتصر على البقعة التي يقوم فيها شاهد على قبرهم بل يطبق آفاق الأرض كلها"[28] فالمقصدية والأداة عند العقاد وبركليس واحدة فكلاهما سعى لتعظيم مرثيه بحيث شبه بركليس الأرض كلها بأنها مقبرة في حين شبه العقاد مصر بأنها قبر لمرثيه.

والعقاد هنا يتنكر لمبادئه الرومنسية ويعارضها فهو يعيب على شوقي تكلفه في رسم المعنى في حين تدعو مدرسته الرومنسية -كما أشرنا سابقا- إلى تجنيح الخيال معتبرة إياه ملكة يقف بها الشاعر على العالم الباطن.

2. التقليد في شعر أحمد شوقي

لمسنا في عرضنا لمقياس التقليد الشكلي للقدماء فيما سبق دعوة العقاد لنبذ القديم والتحرر من قيود الصنعة اللفظية المتكلفة فهو يرى أن صورة الشاعر الحقيقية تتحدد بمدى تفرده عن باقي صور عصره وأن الشاعر بمحاكاته نظم القدماء تتعطل مداركه وتثبط حواسه وتجمد قريحته جمودا يجعل الطفل اللاواعي أوسع منه خيالا وشوقي حسبه ليس ببعيد عن هذا فشعره مقلد غير مطبوع لا أثر للإبداع فيه، ومن النماذج الشعرية التي أعابها العقاد على شوقي بيت يقول فيه:

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكرى للإنسان عمر ثان

ويقر العقاد بأن شوقي نقل هذا عن قول المتنبي:

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش أشغال

بَيْدَ أنَّه لمحمد مندور رأي آخر إذ نفى وجوه شبه بين البيتين عدا عبارة "أن الذكر عمر ثان" وهي حسبه ليست من المعاني التي تقع فيها سرقة كونها ذات معنى ساذج والمعاني الساذجة مشتركة بين جميع الناس شعراء كانوا أم غير شعراء،[29] ومثل هكذا معان لا ينقلها شاعر عن آخر لأنها ببساطة تبادر ذهن الرجل أول الأمر ويتهم العقاد شوقي أيضا بسرقة أحد أبيات أبي الحسن الأنباري الذي يرثي فيه أبا الطاهر الذي صلبه عضد الدولة في قوله:

والخلف حولك خاشعون كعمدهم إن ينصتون لخطبة وبيان

وورد قول ذلك في رثاء أبي الحسن الأنباري:

كأنك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة[30]

واتهمه أيضا بسرقة أحد أشطر همزات الشريف في قوله:

من جدنا أو نأى فإن المنايا غاية القرب أو قصارى البعاد[31]

وورد ذكر ذلك في قول همزات الشريف: لما نعاكم الناعيان مشى الجوى، ويرجع العقاد عزوف شوقي عن سرقة البيت كلّه لعدم استقامة الوزن الذي منعته قافية الشريف، ولرأي مُحَمَّد مندور السالف الذكر نصيب من الصواب فهكذا معان لا يمكن الاحتيال عليها لأنها معان مشتركة بين الشعراء وغير الشعراء يقع فيها الاتفاق لا التقليد. إن اتهام العقاد لشوقي بالتكلف والتصنع وفق ما أورده لذلك من نماذج شعرية مبني أساسا على إيمانه بمسلمة الرومنسيين (كل مقلد رديء) وهذا اعتقاد نسبي فليس كل مقلد مردودا، والشعر الرومنسي في حد ذاته لم يخل من التقليد ولو بنسبة معينة فهذا العقاد الشاعر الذي أقام الحرب ولم يقعدها ضد شوقي لأنه قلد أسلافه وعلى الرغم من تنكره للنظم التقليدي لم يستطع التخلص في بعض آثاره الشعرية من النهج القديم شكلا ومضمونا تعبيرا وأسلوبا، ومن صور ذلك نظمه في قصيدة بعنوان "غيث الصحراء" يمدح فيها الملك فاروق:

فاروق في البيداء يصحبـــــها تيهوا بني البيداء وافتخروا

رفعوا الخيام على السحاب فلا أسس تطاولها ولا جـــدر

في طالع الأيـــــــام مرتقب ولسابغ الأنعام مدخـــــر

صلح الزمان لكم بمقدمـــــه وازدادت الآصال والبكـر[32]

ومن ثم فأحكام العقاد النقدية تجاه شوقي أحكام يبرزها تعصب مذهبي وصراع أدبي شديد الحدة مبرر تبريرا فنيا لا موضوعيا ولا غرابة في أن يتعرض شوقي لهكذا حملة نقدية شرسة وهو يمثل أحد ركائز المدرسة الإحيائية.

3. التشبيه والخيال في شعر شوقي

أشرنا فيما سبق إلى أن العقاد اعتبر الخيال وسيلة للشاعر بها يعمق نظرته للحياة فيمكنه من الاطلاع على ما لم يمكن به غيره أما التشبيه فهو عنده ميزان شعري به يقيس مكانة الشعراء ويصنفهم كل حسب تمكنه من حسن توظيف هذه الأدوات وقد اتهم شوقي بقصور خياله وجعله التشبيه غاية صرفة دون النظر في قيمة العلاقات الطبيعية التي تحكم أجزاءه، فهو شاعر حسبه لم يصل بتوظيف التشبيه لجلاء معنى أو تقريب صورة بل تمادى تطرفا بأن جعل كل صفات المشبه لاصقة بالمشبه به في صورة الشكل الواضح الذي يبصره الأعمى قبل البصير ومن صور ذلك أن جعل للقمر وهو أعوج شبها سطحيا فصار منجل حصاد في حين كان التشبيه يقع فيه من باب الحنين والشوق أو الوحشة والحزن في قوله:

تطلع الشمس حيث تطلع صبحا وتنحـــى لمنجل حصـــاد

تلك حمراء في السماء وهـذا أعوج النص من مراس الجلاد

ويعلق على قوله هازئا معيبا عليه إقامة العلاقة بين المشبه والمشبه به على مبدأ الاتفاق العارض قائلا: "اليوم لا تغشى بغتة الأجل في كل حين فالشمس لا تضرج بدم قتلاها إلا حين تطلع صبحا والقمر لا يكون منجلا حاصدا إلا أيام الأهلة أو المحاق وفيما عدا هذه الأوقات لا قتل ولا حصاد فمن مات ظهرا أو عصرا أو لعشر بقيت لا تصدقوه لأن موته باطل"،[33] فالتشبيه عنده لا يقوم على هكذا علاقة خاصة في مقام رثاء فاحمرار الشمس أوحى إلى شوقي بدم القتلى واعوجاج النصل ألهمه حصاد الأرواح، ومما يجب التنبيه له هو أن المتأمل لقول العقاد يفهم منه ما لا يفهمه من نظم

شوقي فهذا الأخير لم يقرن آجال الموت بزمن الصبح وزمن محوق القمر أو غيرهما كما رأى العقاد، فلأي قصد يهدف العقاد بتحميله نظم شوقي ما لم يحمله من فهم؟ وهل يكفيه لإسقاط شوقي عن إمارته أن يأتي ببعض أبياته ويخضعها لما يراه هو مناسبا للقصيدة العربية غير آبه بخصوصية هذا النص؟.

ما يسوغ حدة نقد العقاد لشوقي "التزامه الشديد بمواقفه واعتداده برأيه حد إنكار الرأي الآخر"،[34] ويواصل تهجمه على شوقي واصفا إياه بالشاعر المولع بالأغراض دون الجواهر العاجز عن النفاذ لجوهر الأشياء ولبّها في قوله:

لفوك في علم البـــلاد منكسـا جزع الهلال على فتى الفتيان

ما احمرَّ من خجل ولا من ريبة لكنما يبكي بدمـــــع فـان[35]

معاتبا إياه: "اعلم أيها الشاعر العظيم أن الشاعر الحق من يشعر بجوهر الأشياء لا من يعُدُّها ويحصي أشكالها وألوانها وأنه ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن ذاك الشيء ماذا يشبه وانما مزيته أن يقول لك ما هو ويكشف عن لبابه وصلة الحياة به وما ابْتُدِعَ التشبيه لرسم الأشكال والألوان وانما ابْتُدِعَ لنقل الشعور بهذه الأشكال والألوان من نفس إلى نفس وبقوة الشعور وتيقظه واتساع مداه ونفاذه إلى صميم الأشكال ذاك الذي نميز به الشاعر عمن سواه"،[36] ويحاول العقاد هنا إسقاط شوقي عن دائرة الشعر متهما إياه بقصر بصيرته وعدم إدراكه وظيفة عنصري التشبيه والخيال ما جعل تشبيهه ميكانيكيا لا يتعدى رصد الأشكال السطحية وهذا راجع حسبه لقصر خياله وعدم تمكنه من آلية بها يقيس ما لم ير على ما رأى ولذا عجز عن مواكبة روح عصره، غير أن اللافت في نقد العقاد أنه في كل مرة يحاول أن يسحب صفة الشاعر من شوقي فإنه يأتينا بأبيات متفرقة لا تتعدى في الغالب خمسة أبيات ويخضعها لمعايير نقدية وليدة بيئة غربية ليستخلص منها أحكاما نقدية نرى أنها أحكام نسبية تصح على بعض أبيات شوقي دون بقية شعره.

- **الخاتمة:**

لقد كان لثورة العقاد الفكرية إسهام فعلي في إثراء مجال النقد والأدب فسح به المجال للشعراء فأبدعوا نظما وللنقاد فأبدعوا تمحيصا فوُفِّقَ بذلك إلى حدٍّ بعيد في الجمع بين آرائه النظرية واجراءاته التطبيقية ورسم منهجا واضحا للناقد المبتدئ وأمده بما يلزم من أدوات نقدية تعينه على عمله غير أن وظيفة الناقد تلزمه الموضوعية و ترك الأحكام القبلية الجاهزة، والعقاد في مقاربته لبعض آثار شوقي كثيرا ما كان يخرج عن إطار النَّقد الموضوعي الموجَّه للمؤلَّف إلى النقد الذاتي الموجَّه للمؤلِّف مما صبغ أحكامه النقدية بنوع من العنف اللفظي وَسَمَهُ بعض الباحثين بـ: "العنف النقدي" وأرجعوه لأسبابٍ كثيرة لا يسمح لنا المقام بذكرها جميعا لذا سنقتصر على عرض بعضها حصرًا كالآتي:

-الاختلاف المذهبي بين الرجلين فشوقي مقلدو العقاد مجدد وقد صرح العقاد بذلك قائلا:"طريقتنا تباين طريقة شوقي وإن اختلاف المقاييس بيننا وبينه معقول وطبيعي".[37]

- تأثر العقاد بالناقد الإنجليزي "هازلت" الذي آثر العنف النقدي وحياة العزلة.

- سعيه للبحث عن مكان في عالم الأدب والصحافة بين كبار عصره.[38]

- غيظه من كثرة المحتفين بشعر شوقي لدرجة أنه اعتبرهم أعداء له في قوله:"ومعظم ما تقرأه من ثناء هؤلاء على شوقي إنما هو في باطنه حقد على العقاد".[39]

-العقاد ذاته يقر بأن الناقد لا يستطيع أن يتجرد من صورته وذوقه فالناقد "لا يرى في الكلام المنقود إلا نفسه وصورته ومتعة روحه"[40] وهذا بالضبط ما وقع فيه العقاد فاصطبغت مقاربته النقدية بكثير من حدة رأي هازلت وعناده.

بعد عرضنا لجملة التصورات النقدية التي تبناها العقاد ومحاولة مقاربتها مقاربة تطبيقية على بعض آثار أحمد شوقي خلصنا للآتي:

- ✓ مقاربة العقاد قائمة على نقد الأبيات متفرقة لا نقد القصائد كاملة وبالتالي فأحكامهاجزئية نسبية تنطبق على بعض شعره لا كله.
- ✓ تستمد مقاربة العقاد النقدية أحكامها من جدل الصراع المذهبي بين الكلاسيكية

والرومنسية وتنطلق من مسلمات هذه الأخيرة التي أسست لها ظروف فنية وإيديولوجية معينة وبالتالي فإن مقاربة العقاد النقدية لبعض آثار شوقي التي تعرضنا لها قد خضعت لقيود الرقابة الايديولوجية وإكراهات التجديد التي فرضها التيار الرومنسي آنذاك.

✓ تستهدف مقاربة العقاد هدم معالم المذهب الكلاسيكي من خلال إسقاط أحمد شوقي عن إمارة الشعر وهذه المقاربة لا تنقص من مكانة شوقي شيئا بقدر ما تحاول رسم منهج شعري جديد "والعقاد نفسه يرى أن شوقي كان ولا يزال يستوي على أرفع القمم بين نهاية التقليد وبداية التجديد وما نقص منه في التجديد تقابله زيادة في القديم".[41]

✓ أفادت مقاربة العقاد النقدية ميدان الشعر ونقده ففسحت المجال للشعراء والنقاديخوضوا في مواضيع غير مألوفة وبأساليب جديدة، وأمدت الناقد بأدوات نقدية مستحدثة ورسمت نهجا نقديا أقل بساطة وأكثر وضوحا.

- **قائمة الإحالات:**

1انظر:عباس محمود العقاد، ساعات بين الكتب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص124
2انظر: حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)، دار الجيل، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1986، ص301
3جيهان السادات، أثر النقد الانجليزي في النقاد الرومنسيين في مصر بين الحربين (في الشعر)، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 150
4مصطفى طه أبو كريشة، ميزان الشعر عند العقاد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 1998، ص165
5انظر: مُحَمَّد زغلول سلام، النقد الأدبي الحديث، دار المعارف، الاسكندرية، القاهرة، دط، دت، ص295
6انظر: العقاد عباس محمود، مرجع سابق، ص81
7انظر: محمد مصايف،جماعة الديوان في النقد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، 1988، ص(253-254)
8حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص (440 ... 444)
9حلمي مرزوق، المرجع نفسه، ص 444
10سعاد مُحَمَّد جعفر، أطروحة دكتوراه (التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان)، جامعة عين شمس، السعودية، 1973، ص (269-270)
11انظر: عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، الديوان في النقد والأدب، دار الشعب، القاهرة، مصر، ط4، 1996، ص130
12صالح محمود عثمان، العقاد في ندواته، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص274
13عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص04
14المازني إبراهيم عبد القادر،حصاد الهشيم، دار المعارف، القاهرة،مصر، د ط، 1999، ص190
15انظر: حنا الفاخوري، مرجع سابق، ص123
16 انظر: عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص05-06
17انظر: أبو عبدالله الحسين الزوزني، "شرح المعلقات السبع"، تقديم فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، لبنان، دط، 2012، ص06-07
18انظر: حلمي مرزوق، مرجع سابق، ص446
19 انظر: عباس محمود العقاد وإبراهيم المازني، مرجع سابق، ص133
20 انظر: سعاد مُحَمَّد جعفر، مرجع سابق، ص 275
21انظر: مُحَمَّد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط7، 1997، ص93-94
22انظر: عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص142
23أحمد شوقي، ديوان الشوقيات في المراثي، الجزء الثالث، دار الكتاب العربي، بيروت، ط13، 1998، ص157
24 انظر: عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص44
25مُحَمَّد مندور، الشعر المصري بعد شوقي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2، 2008، ص24
26أحمد شوقي، مرجع سابق، ص159
27عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص147
28مُحَمَّد مندور، الشعر المصري بعد شوقي، ص23
29مُحَمَّد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، ص96
30عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص148
31أحمد شوقي، مرجع سابق، ص45
32إبراهيم طه أحمد، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، دار الحكمة، لبنان، د ط، د ت، ص178

33 انظر: عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص17-18
34حنا الفاخوري، مرجع سابق، ص296
35أحمد شوقي، مرجع سابق، ص158
36عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص20-21
37الدسوقي عمر، في الأدب الحديث، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص254-255
38اسماعيل محمود عمار، المعركة الأدبية بين العقاد وشوقي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ، ط 1، 2002، ص(154...159)
39أبو شباب واصف، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1988، ص98
40عباس محمود العقاد وابراهيم عبدالقادر المازني، مرجع سابق، ص138
41حنا الفاخوري، مرجع سابق، ص453

- قائمة المصادر والمراجع

- شباب واصف، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1988
- كريشة مصطفى طه، ميزان الشعر عند العقاد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1998
- دسوقي عمر، في الأدب الحديث، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013
- زغلول مُحَمَّد سلام، النقد الأدبي الحديث، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، دط، دت
- زوزني أبو عبدالله الحسين، شرح المعلقات السبع، تقديم فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، لبنان، دط، 2012
- سادات جيهان، أثر النقد الانجليزي في النقاد الرومنسيين في مصر بين الحربين (في الشعر)، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت
- شوقي أحمد، ديوان الشوقيات في المراثي، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط13، 1998
- صالح محمود عثمان، العقاد في ندواته، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1998
- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، دار الحكمة، لبنان، د ط، د ت
- عقاد عباس محمود و المازني ابراهيم عبدالقادر، الديوان في النقد والأدب، دار الشعب، القاهرة، مصر، ط4، 1996
- عقاد عباس محمود، ساعات بين الكتب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، دت
- فاخوري حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986
- مازني إبراهيم عبد القادر، حصاد الهشيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1999
- مُحَمَّد جعفر سعاد، أطروحة دكتوراه (التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان)، جامعة عين شمس، السعودية، 1973
- محمود عمار إسماعيل، المعركة الأدبية بين العقاد وشوقي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 2002
- مرزوق حلمي، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2004
- مصايف محمد، جماعة الديوان في النقد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1988
- مندور مُحَمَّد، الشعر المصري بعد شوقي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2008
- مندور مُحَمَّد، النقد والنقاد المعاصرون، نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، ط7، 1997